جوامع الكلم للشيخ علي المتقي المتوفى سنة ٩٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين فاقتبسوا من لوامع كلامه
وكلام رسوله غرر وجوه المعاني والاشارات ٥ وجعلها
معربة بلسان البلاغة تارة وقايقها برشيق الالفاظ والعبارات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تلوح بها حقايق المعاني عن سجف الالفاظ واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الناطق بجوامع الكلم والحكم
تسهيلا للقراء والحفاظ صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحابه
الذين هم البدور في سماء الشرع والحفاظ اما بعد فيقول العبد
الفقير الى الله تعالى علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الحنفي
عامله الله بلطفه الخفي هذا تاليف سميته جوامع الكلم في المواعظ والحكم
جمعت فيه نحو ثلثة الاف حكمة خمسمائة منها اقتباسا وخمسمائة
تضمينا ومائتان من الاحاديث الغير المضمنة وثلثمائة
من حكم ابن عطاء الله ونحو مائة حكمة لتلميذه والباقي من كلام السلف
رضوان عليهم وقدمت الاقتباسات ثم التضمينات ثم الاحاديث
الغير المضمنة ثم حكم ابن عطاء الله ثم حكم تلميذه ثم كلام السلف
رضي الله عنهم واجعل على بعض الحكم القرانية حرف القاف
بالحمرة بكذا اشارة الى ان فيها اقتباسا صرفا والبواقي فيها

عن خفايا المعاني

نوع استدلال على المعنى التفسيري وربما اذكر بعض الآية
واترك ما بعدها اعتمادا على حفظ الطالب واجعل خطا
مستطيلا على الحديث المضمن كله بالحمرة ليمتاز الحديث من
توطئته وتمهيده وقد اجعل على بعض الحكم الحديثية حرف التاء
بالحمرة بكذات اشارة الى ان فيها توريه من اشارات
الصوفيه الملايه لاذواقهم والبواقي فيها معنى الحديث وجعلته
مبوبا على ترتيب حروف المعجم ثم اعلم رحمك الله ان كمال لذة
هذه التاليف موقوف على ان يكون الشخص حافظا مفسرا
محدثا وان يكون له ذوق من علوم الصوفية رضوان الله عليهم اجمعين
مقدمة في معنى الحكمة وتعريفها وحدها وفضلها باعبارات مختلفة

الحكمة فضل عظيم تكشف غمة وعسير

ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يوتي الحكمة من يشاء المعرفة بالقران
ورد في الحديث خشية الله راس كل حكمة

انما يخشى الله من عباده العلماء

وايضا ورد الرفق راس كل حكمة

وايضا من اخلص لله اربعين يوما انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

وايضا اذا رايتم الرجل قد اعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه

فانه يلقى الحكمة

من الجميع وسلامة الصدر في الحال فلا يتحرك متحرك الا بغلبة وان فهم منه غيرها
سلم له الادنى وادبه الاعلى وذكره القرين ايضا فيها
مطمح نظر القوم ما يجمع قلوبهم على مولاهم فمن ثم قالوا باشيا في باب الاداب
انكرها من لم يوف قصدهم واخذها بغير حق من لم يبلغ حالهم فضل بعاوزل
كالسماع ونحوه وقد اشار لذلك الجنيد رحمه الله تعالى حين سئل عن السماع
فقال كل ما يجمع العبد على مولاه فهو مباح انتهى فجعله مشروطا بالجمع في اباحته
حتى لا يتعدى حكمه موقوفا على علته حتى لا ينكر واعلم ايضا فيها
حفظ العقول واجب كحفظ الاموال والاعراض فمن ثم قيل بمنع السماع
بالقناق في حق من علم غلبة عقله به ولا يجوز قطع الحق وان دخل فيه على الكارة
لاضاعة المال ولا يجوز ان يدخل مع القوم من ليس منهم وان كان عابدا
او زاهدا لا يقول بالسماع ولا يراه وكذا العارف لان حاله تم فيودي
لاغتياب الجماعة بالنقص وصورة الهوى واغتياب له ايضا فيها
يعذر الواجد بحاله لا يملك نفسه فيها وله حكم المجنون في حاله اعتبارا بسقوط
افعاله وعدم جري الاحكام عليه ان تحقق وجود الحالة منه ويلزمه استدراك
العاب كالسكران لعب في الاصل وينتفي جواز الاقتداء به كتواجد الثوري
في قيامه للسفر ايثارا والافهو اغاثة على قتل نفسه وكحالة ابي حمزة في بقاء
في البحر حتى اخرج بمملكة وكحالة الشبلي في خلق لحيته والقاء المال في البحر
عند شعوره بتجلة الى غير ذلك مما لا يوافق الشرع من ظواهر اعمالهم التي
صل عليها غالب الوجد كما هو ظاهر من حكايا نهم فلهم فيها حكم المجانين

ومن ذلك الرقص ونحوه وبالجملة فلا عتب على معذور لم يقصد المخالفة
بوجه لا يمكنه غيره ما فعل لعدم ضبط حركاته ايضا فيها
الواجدان لاخط معنى في وجده افاده علما او حالا او حالا مع ميله للسكون
والاستلذاذ ظاهرا فوجده من الحقيقة والمعنى وان لاخط الوزن والالحان
طبيعي سيما ان وقع له اضطراب واحتراق في النفس وان لاحظ نفس
الحركة ليس الا فشيطاني سيما ان اعقبه اضطراب وهوشة في البدن
واشتعال نار فلزم اعتبار ذلك بوجه من التحقيق تام والا فترك سببه
اولى وافضل لكل ذي دين بريد السلامة ايضا فيها
قال ابو يعقوب الزيات يوما لبعض المريدين تحفظ القرآن قال لا قال
واهوناه بالله مريد لا يحفظ القرآن كارجة لا ربح لها فيما يتنعم فيما يترنم
فيما يناجي ربه اما تعلم ان عيش العارفين سماع النغم من انفسهم وغيرهم
سر السماع ثلثة اشيا بلاغة القائله ولطف معانيه واستقامة منهاجه
وسر النغمة ثلاثة طيب الخلق وتادية الالحان وصحة الايقاع
وسر الصدق في السماع ثلاثة العلم بالله والوفا بما عليه وجمع الهم
والموطن الذي يسمع فيه يحتاج ان يجتمع فيه ثلث خصال طيب الروايح
وكثرة الانوار وحضور الوقار ويعدم فيه ثلثة اشيا رؤية الاضداد
ورؤية من يحشم ورؤية من يلهي ويسمع مع ثلثة الصوفي
والفقرا والمحبين ويسمع على ثلثة معان المحبة والرجا والخوف
والطرب له ثلاث علامات الرقص والتصفيق والفرح

لا اعزم وانت الامر الهي تردد في الاثار بوجب بعد الزوار فاحصني عليك بحقك
توصلني اليك الهي كيف يستدل عليك باعراضي وجوده مفتقر اليك ايكون
لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج
الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك
الهي عميت عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا
الهي امرت بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية
الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن نظرها
ومرفوع الحدث عن الاعتماد عليها انك على كل شئ قدير الهي هذا ذلي ظاهر بين
يديك وهذا حالي لا يخفى عليك منك اطلب الوصول اليك وبك استدل
عليك فاهدني بنورك اليك واقمني بصدق العبودية بين يديك الهي علمني
من علمك المخزون وصني ببرهانك المصون الهي حققني بحقائق اهل القرب
واسلك بي مسالك اهل الجذب الهي افنني بتدبيرك عن تدبيري واخيارك لي
عن اختياري وقفني على مراكز اضطراري الهي اخرجني من ذل نفسي وطهرني
من شكي وشركي قبل حلول رمسي بك استغاثتي فاغثني وعليك توكلي فكفني
واياك اسئل فاعطني ولوفضلك ارغب فاغنني وانت لي فكن لي ولا تكلني
وبك الف فاطرقني الهي قدسني بمناجاتك ان تكون لاحاديث نفسي
بذاتك عني ان تصل اليك اتتهم بك عليك ان تكون لغيرك اظهر منك
والقدر قد غلبني وان الحرمان لازمني فيا من لا يرى الا بنوره ويا من لا
وتعرف الى واغنني بفضلك عمن استغنى عنك انك انت الذي لا اله الا انت

في قلوب اوليائك حتى عرفوك وحدوك وانت الذي ازلت الاغيار
من قلوب احبائك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجئوا الى غيرك انت المونس لهم
حيث اوحشتهم العوالم انت الذي هديتهم حتى استبانت لهم المعالم
ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك لقد خاب
من رضي دونك بدلا ولقد خسر من بغى عنك متحولا الهي كيف يرجى سواك
وانت ما قطعت الاحسان وكيف يطلب غيرك وانت ما بدلت عادة
الامتنان يا من اذاق احباءه حلاوة مواسنة فقاموا بين يديه متملقين
ويا من البس اولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستعزين انت ذكر
من قبل ذكر الذاكرين وانت الهادي بالاحسان من قبل توجه العابدين
وانت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين وانت الوهاب ثم انت
ما وهبت من المستفرضين الهي اطلبني بحقك حتى اصل اليك واجذبني
بمنك حتى اقبل عليك الهي اسئلك رجائي لا ينقطع عنك وان عصيتك
كما ان خوفي لا يزايلني وان اطعتك الهي قد دعتني العوالم اليك واوقفني
على بابك عليك الهي كيف اخيب وانت املي ام كيف اهين وعليك
متكلي الهي كيف استعز وفي الذلة اركزتني ام كيف لا استعز واليك نسبتني
الهي كيف لا افتقر وانت الذي في الفقر اقمتني ام كيف افتقر وانت الذي بجودك
اغنيتني انت الذي لا الا غيرك عرفت لكل شئ فاجعلك شئ وانت الذي
عرفت الي في كل شئ فرايتك ظاهرا في كل شئ فانت الظاهر لكل شئ
يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت